لو طلبت نجم الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره وكان له نصيب وافر
مما لاصحاب الاحوال من الكشف والكرامات كان تجردا ولا بالكلية فقال
له اهل الطريق ارجع فان للناس حاجة بعلمك وكان ياتيه لحال الوارد
كما ياتي السادة الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لمخالطة الناس وشرح
الهداية شرحا لا نظير له سماه فتح القدير وصل فيه الى اثناء كتاب
الوكالة وله كتاب التحرير في الاصول الذي لم يولف مثله وشرحه
تلميذه ابن امير حاج وله المسامرة في العقايد وزاد الفقير في العبادات
توفي بالقاهرة سنة ٨٦١ وحضر جنازته السلطان فمن دونه كما في
طبقات التميمي ملخصا قوله وابن الكمال هو احمد بن سليمان بن
كمال باشا الامام العالم العلامة الرحلة الفهامة كان بارعا في العلوم
وقلما ان يوجد فن الا وله فيه مصنف او مصنفات دخل القاهرة
صحبة السلطان سليم لما اخذها من يد الجراكسة وشهد له اهلها
بالفضل والاتقان وله تفسير القران العزيز وحواشي على الكشاف
وحواشي على اوايل البيضاوي وشرح الهداية لم يكمل وله الاصلاح والايضاح
في الفقه وتغيير التنقيح في الاصول وشرحه وتغيير السراجية في الفرايض
وشرحه وتغيير المفتاح وشرحه وحواشي على شرح التلويح وشرح
المفتاح ورسايل كثيرة في فنون عديدة لعلها تزيد على ثلاثماية
رسالة وتصانيف في الفارسية وتاريخ العثمان بالتركية وغير ذلك
وكان في كثرة التاليف والسرعة بها وسعة الاطلاع في الديار الرومية
كالجلال السيوطي في الديار المصرية وعندي انه ادق نظرا من السيوطي
واحسن فهما على انهما كانا جمال ذلك العصر ولم يزل مفتيا في دار السلطنة
الى ان توفي سنة ٩٤٠ اه تميمي قوله مع تحقيقات حال ما حرره اي مصاحبا
ما حرره هولاء الايمة لتحقيقات اه ح والمراد بها حل المعاني الغويصة
ودفع الاشكالات الموردة على بعض المسايل او على بعض العلماء وتعيين
المراد من العبارات المحتملة ونحو ذلك والافادات الفروع الفقهية لا
بد فيها من النقل عن اهلها قوله سنح بها البال في القاموس سنح لي
راي كمنع سنوحا وسنحا عرض في بكذا عرض ولم يصرح اه فعلى الاول
من باب القلب مثل ادخلت القلنسوة في راسي والاصل سنحت اي
عرضت بالبال اي في خاطري وقلبي وعلى الثاني لا قلب والمعنى عليه
ان

٢٠٦

ان قلبي وخاطري عرض بها ولم يصرح وهذا ما جرت عليه عادته رحمه الله تعالى
عليه من التعريض بالرموز الخفية كما يشير اليه قريبا قوله وتلقيتها
اي اخذتها عن اشياخي فحول الرجال ح اي الرجال الفحول الفايقون
على غيرهم في القاموس الفحل الذكر من كل حيوان وفحول الشعراء الغالبون
بالهجاء على من هاجاهم اه قال ح واورد ان بين الجملتين تنافيا فان
البال اذا ابتكر هذه التحقيقات جميعها فكيف تكون متلقيا لها جميعها
عن فحول الرجال وقد يجاب بانه على تقدير مضاف اي سنح بعضها
البال وتلقيت بعضها عن فحول الرجال اه اي فهو على حد قوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر قوله ويابى الله العصمة الخ ابى الشي
ياباه ويابيه اباء واباءة بكسرهما كرهه قاموس وهذا اعتذار منه
رحمه الله تعالى اي ان هذا الكتاب وان كان مشتملا على ما حرره المتاخرون
وعلى التحقيقات المذكورة لكنه غير معصوم اي غير ممنوع من وقوع الخطا
والسهو فيه فان الله تعالى لم يرض او لم يقدر العصمة لكتاب غير كتابه
العزيز الذي قال فيه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
فغيره من الكتب قد يقع فيه الخطاء والزلل لانها من تاليف البشر والخطاء
والزلل من شعارهم تنبيه قال الامام العلامة عبد العزيز
البخاري في شرحه على اصول الامام البزدوي ما نصه روى البويطي عن
الشافعي رحمهما الله تعالى انه قال له اني صنفت هذه الكتب فلم
آل فيها الصواب ولا بد ان يوجد فيها ما يخالف كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم فيها مما يخالف كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فاني راجع عنه الى كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال المزني قرات كتاب الرسالة على
الشافعي ثمانين مرة فما من مرة الا وكان يقف على خطاء فقال الشافعي
ايه ابى الله ان يكون كتابا صحيحا غير كتابه اه قوله قليل خطاء
المرء اي خطاء المرء القليل فهو من اضافة الصفة للموصوف وعبر
بالخطاء اشارة الى ان ذلك واقع لا عن اختيار فالاثم مرفوع والثواب
ثابت ط قوله في كثير صوابه متعلق بمحذوف حال من الخطاء اي
الخطاء القليل كاينا في اثناء الصواب الكثير او يغتفر وفي بمعنى مع

Copyright King Saud University